Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يزرح الشعب تحت عبئها ، ونواجى القوة التى يتطلع اليها الرواد من الشباب) (١) .

والدكتور شوقى ضيف يفسرها : بأن الشابى لم يكن يلقى خصومه بشىء من التسامح (فقد كان حاد الحس والشعور ، فتحول يقذفهم بهذه الحجارة يريد أن يدمى رءوسهم ، ووسع الدائرة التى يقذف فيها بحجارته ، فلم يقف بها عند طائفة معينة من ... شعبه ، بل عم بها الشعب فى ساعة غضبه ، فاذا هو يصب عليه طوفانا من الأحجار ..) (٢) .

ثم يقول بعد سلسلة من الأبيات ، (ولا يمكن أن تفسر هذه الثورة على شعبه الا بأنه كان يستقبل شعره استقبالا فاترا يصخب جام سخطه عليه ، حين رآه لا يعرف مواهبه ، ولا يستقبل أناشيده بالحرارة التى ينبغى أن تستقبل بها) (٣) .

ويبدو أن الدكتور احسان عباس يشايعه فى هذا الرأى ، فعنده أن : حملة الشاعر على الشعب ليست لنقص حقيقى فى الشعب نفسه ، بل لنقص اعتبارى ـ لأن الشعب أبى أن يعترف بعبقريته الشعرية ، التى رمز لها الشاعر بالكأس والأزاهير (٤)

***

أهذا كل السبب ؟ أيذكى سبب كهذا مثل وقدة الشابى ، ويعبىء مثل شحنته ؟ ... لا أخال ... ولماذا نغالط الحقيقة ... ألم تأخذ شعوبنا العربية فى أيام الشابى سنة من نوم ، بل غط بعضها فى سبات عميق ؟ (٥) ... ألا يعد الرقاد نقصا فى عصر طائر مجنح ؟

---

(١) كتاب « الشابى وجبران » ص ٧١ .

(٢) الدكتور شوقى ضيف ، « كتاب دراسات فى الشعر العربى المعاصر » ص ٦٣ .

(٣) الدكتور شوقى ضيف ، « كتاب دراسات فى الشعر العربى المعاصر » ص ٦٣ .

(٤) الدكتور احسان عباس كتاب « فن الشعر » ص ٢٤٠ .

(٥) يقول الأستاذ بوراوى الملوح « الشعب التونسى فى عصر أبى القاسم الشابى لا يشبه شعبنا التونسى اليوم فى بعض مظاهره وقد شعر الشاعر بتفاهة بعض الرجال من معاصريه ، واتضحت له سذاجة غاياتهم فحاول الكفاح عن كيان هذا الشعب ، واستخدم كل ما لديه من قوة جارفة ، وقريحة صاخبة ليدفعه الى الوعى الحقيقى . ولما رأى أن الصخور لا تتزحزح انهال عليها ضربا وتهديما وسخرية » .